الرياض

الخميس ١٩ من ذي الحجة ١٤٢٦هـ - ١٩ يناير ٢٠٠٦م - العدد ١٣٧٢٣

المرأة السعودية.. وغداً مليء بالآمال

سماح الغنيم

عندما دخل الإسلام إلى الجزيرة العربية أعطى للمرأة حقوقاً كانت قد انتزعت منها في عصر الجاهلية، فظهرت المرأة الفارسة والتاجرة والممرضة والمعلمة، وكان للمرأة دور فاعل ومؤثر في التاريخ الإسلامي، ومع مرور الزمن بدأ البساط يسحب من تحت قدميها، كما بدأت المرأة تفقد في مجتمعنا الكثير من الحقوق شيئاً فشيئاً تحت شعارات واهية، لتجد نفسها قد غلفت في النهاية داخل شرنقة لا تستطيع التنفس فيها أو الحركة.

وبعد انضمام المملكة لسوق التجارة العالمية والقرارات التي صدرت في تفعيل دور المرأة والسماح لها بالعمل جنباً إلى جنب مع الرجل، أصبح هناك آمال كبيرة تعلقها المرأة للدخول في عمق الواقع والعمل الذي يشعرها بأنها إنسانة منتجة، ولكن علينا أن نأخذ بعين الاعتبار كل ما يصب في مصلحة المملكة العربية السعودية ويخدم مصالحها على كافة الأصعدة لنجد أنفسنا هنا أمام سؤال يطرح نفسه.. كيف لنا أن نفعل دور المرأة لتكون عنصراً مثالياً فاعلاً؟

في بادئ الأمر تقع المسؤولية الأكبر على الإعلام الذي يعد من أهم الركائز في إبراز دور المرأة وتقديمها للمجتمع كعنصر فاعل ومنتج ويمنحها المساحة كتلك التي منحها الإسلام للمرأة دون أن تتخطاها فهناك خطوط حمراء على المرأة أن تضعها نصب عينيها لتستطيع أن تكون مثالاً ناجحاً لا أن تتأثر بالعادات والتقاليد الغربية السلبية، وعلى الإعلام أيضاً أن يبرز دور المرأة ويسلط عليها الضوء لا أن يظهرها فقط كربة منزل لا تجيد سوى الطبخ والغسيل والأعمال المنزلية وما إلى ذلك، فالمرأة بالرغم من إجادتها لمثل هذه الأمور بطبيعتها الأنثوية إلا انها قادرة أيضاً وبتنظيم وقتها أن تمنح الكثير وان تكون عنصراً لا يستهان به من الناحية الانتاجية في هذا المجتمع، وقد ظهر ذلك جلياً من خلال مشاركتها في الحوار الوطني.

نحن مقبلون على مرحلة جديدة تحمل بين طياتها الكثير من الإشراقات الواعدة والآمال العريضة لذا يتوجب على المجتمع أن يبرز دورنا من خلال فاعليتنا وتأثيرنا فيه، وما زادنا قوة وإصراراً على تقديم أفضل ما لدينا تلك الكلمات المنيرة التي يشد بها عزيمتنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله ورعاه - مؤكداً على دورنا في المجتمع ومؤكداً على أهميتنا، وبإذن الله سنثبت اننا قادرون أن نكون على مستوى الثقة التي منحنا إياها، يداً بيد خطوة خطوة لتظهر المرأة للعالم اجمع قدرتها على التطور، وها أنا ذا أمد يدي لكل امرأة لنبني غداً واعداً ولنسير في مجتمع مثالي نحو مستقبل مشرق.